نيابة المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به جائزة عندي وعند الأخفش
والكوفيين لكن بشرط أن يلفظ به مخصصاً أو ينوي ويدل على تخصيصه
قرينة وقرينة التخصيص هنا موجودة وهي وصف الراوي النمرة بعدم الشمول
والافتقار الى جذبها من علو وسفل فحصل بذلك للتغطية تخصيص . وأما
قول فأُتي عليها خيراً فأمره سهل لأن خيراً صفة لمصدر محذوف وأُقيمت عليه
مقامه فنصب لأن أتي مسند الى الجار والمجرور والتفاوت الى المصدر
والاسناد الى الجار والمجرور قليل . ومنهـــا قول عقبة بن عامر للنبي
صلى الله عليه وسلم انك تبعثنا فننزل بقوم لا يقرونا . وقول ابن عباس كذا وفيما بعد لا يقرونا
والمسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن أزهر لرسولهم الى عائشة يسألونها
عن الركعتين بعد العصر بلغنا انك تصليهما . وقول مسروق لعائشة لم
تأذني له يعني حسان . قلتـــ حذف نون الرفع في موضع الرفع
لمجرد التخفيف ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه فمن ثبوته في النثر قوله
لا يقرونا وقولهم بلغنا انك تصليهما وقوله لم تأذني له والأصل لا يقروننا وقوله
وتصلينهما وتأذنين له وسبب هذا الحذف كراهية تفضيل النائب عن المنوب
عنه وذلك أن النون نائب عن الضمة والضمة قد حذفت لمجرد التخفيف كقراءة
أبي عمرو بتسكين راء يشعركم ويأمركم وينصركم وكقراءة غيره وبعولتهن
ورسلنا بتسكين التاء واللام فلو لم تعامل النون بما عوملت به الضمة من
الحذف لمجرد التخفيف لكان في ذلك تفضيل النائب عن المنوب عنه ومن حذفها



لمجرد التخفيف قراءة الحسن يوم يدعوا كل اناس بامامهم وقراءة
يحيى بن الحارث الذماري قالوا ساحران تظاهرا والأصل قالوا أنتما
ساحران تتظاهران فحذف المبتدأ ونون الرفع وأدغم التاء في الظاء
وفي قراءة الحسن أيضاً موافقة للغة أكلوني البراغيث ومن حذف
النون لمجرد التخفيف ما روى البغوي من قول النبي عليه السلام لا تدخلوا
الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وما ذكره أبو الفرج في
جامع المسانيد من قول وفد عبد القيس وأصبحوا يعلمونا كتاب الله
ومن استعمال هذا الحذف في النظم قول أبي طالب :

١٨١ فان سرّ قوماً بعض ما قد صنعتم ستحتلبوها لاقحاً غير باهل

ومنه قول الراجز :

١٨٢ أبيت أسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي

٧٧/٢ ومنهـــا قول أم حارثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان يك في
الجنة أصبر وأحتسب وان تكن الأخرى ترى ما أصنع . وقول النبي
صلى الله عليه وسلم فاما لا فلا تبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر .
قلتـــ حق الفعل اذا دخلت عليه ان وكان ماضياً بالوضع أو
بمقارنة لم أن ينصرف الى الاستقبال نحو ان أحسنتم أحسنتم
لأنفسكم و فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب وان كان قبل دخول إن
صالحاً للحال والاستقبال تخلص له بدخولها نحو إن تجتنبوا كبائر كذا المراد هنا الاستقبال (كذا)